



قلعة حماه من أقدم القلاع بنيت على تل تجميعي كبير، تقع على الضفة الغربية لنهر العاصي، و هذا التل هو الموقع القديم لمدينة حماه و الذي أجريت فيه تنقيبات أثرية في النصف الأول من القرن العشرين و قد دلت هذه التنقيبات أن المدينة تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد و قد شهدت تطويراً و ازدهاراً كبيراً في الألف الأول ق. م حيث كانت عاصمة مملكة حماة الآرامية.

لحمة تاريخية:

تذكر المصادر التاريخية أن السلوقيين كانوا أول من بنى حصناً على قمة التل الذي شكل مركز المدينة السلوقية، والتي دعيت "إيفانيا"، دخل الرومان حماة واحتلوا قلعتها وفتحها أبو عبيدة الجراح سنة 18 هـ وتولاهما الصحابي عبد الله بن الصامت، وفي الفترة العباسية احتلها القرامطة سنة 291 هـ، واستعادها المستكفي العباسي، ثم آلت إلى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، حيث بدأ إعادة إعمار القلعة وتحصينها، ومن بعده خلف بن ملاعع صاحب حمص عام 504 هـ، وتبعه طفتكن وإليه دمشق سنة 509 هـ، وفتحها عماد الدين زنكي عام 523 هـ، وضربها زلزال سنة 1157 مـ، حيث رممت نور الدين زنكي، حيث القلعة وحصن أسوار المدينة وتولاهما الأيوبيون عام 570 هـ، وكانت بإمارة شهاب الدين محمود خال صلاح الدين، وبقيت في حوزة الأيوبيين الذين بنوا ما تهدم من أسوارها وأبراجها وأعادوا تحصينها.

هاجمها المغول وهدموها سنة 1258 مـ، وأعاد الظاهر بيبرس بناء المدينة وقلعتها وأعاد لها هيبتها، وبعدما دخل العثمانيون

البلاد فقدت القلعة أهميتها العسكرية حيث خربت القلعة ولم يبقى من عمارتها شيء.

التنقيبات الأثرية:

التنقيبات الأثرية (1931 - 1938 م) من قبلبعثة الدانمركية، دلت على أن موقع القلعة الحالي كان أول تجمع سكاني فيها، ليأخذ الانتشار السكاني فيما بعد بالتوسيع منها إلى منطقتي المدينة وباب الجسر، كما دلت التنقيبات على وجود (13) طبقة أثرية، أقدمها من الألف الخامس قبل الميلاد وأحدثها من العصر المملوكي.

وقد أكدت المكتشفات في وسطها وجنوبها على مدى تقدم المدينة العمراني والصناعي، بالإضافة لذلك فقد عثر فيها على درج يحتوي في كل من جانبيه على أسد ومنبج من حجر البازلت، وعلى الكثير من الجرار والحلبي التي تمثل الحضارات المختلفة المتعاقبة على حماة.

الوصف المعماري:

إن كل ما بقي من آثار القلعة هو التصفيح الحجري الذي يزخر التل القديم الذي تقوم عليه القلعة وتبصر بعض أجزاءها حتى الآن، وذكر أحد الجغرافيين القدماء أنه زارها وهي تشبه تماماً قلعة حلب وبنفس التصميم. تم زراعة سطح التل بالأشجار، وتستخدم في الوقت الحالي كمنتزه شعبي وجمالي في مدينة حماة.

المصادر: